

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



كلية التربية
المجلة التربوية

دمج الأطفال ذوي الحاجات الخاصة بمدارس العاديين
(الإيجابيات والسلبيات)

إعداد

أ. د / عواطف محمد محمد حسنين

استاذ علم النفس التربوى المتفرغ- كلية التربية - جامعة سوهاج

DOI: 10.12816/EDUSOHAG. 2019. 58464

المجلة التربوية. العدد الثامن والستون . ديسمبر ٢٠١٩م

Print:(ISSN 1687-2649) Online:(ISSN 2536-9091)

- مقدمة :

تعد دراسة الأطفال غير العاديين بمثابة دراسة لتلك الفروق التى يمكن أن توجد فيما بينهم قبين بعضهم البعض من ناحية ، وبينهم وبين الأطفال العاديين من ناحية أخرى حيث نجد أن كلاً من هؤلاء الأطفال يعتبر حالة فريدة . وبإختصار فإننا نجد أن مثل هذا الطفل غير العادى قد يعانى من مشكلات مختلفة وذلك فى التفكير ، أو الإبصار ، أو السمع ، أو الكلام ، أو الحركة أو الجانب الإجتماعى .

ومن الملاحظ أن نجد طفلاً واحداً على الأقل من بين عشرة أطفال يعتبر غير عادى ومن جانب آخر فإن العديد من الأطفال الذين نعتبرهم من العاديين يعانون فى الواقع من مشكلات ترتبط بالمدرسة وهو الأمر الذى يجعل من دراسة موضوع الإستثناء أو غير العادية أمراً ملحاً للغاية .

- التعرف على غير العاديين والتربية الخاصة :

Gelting Oriented to exceptionelity and special education

تعنى التربية الخاصة ذلك النوع من التعليم الذى يتم تصميمه خصيصاً لإشباع تلك الحاجات غير العادية لطفل يعرف بأنه غير عادى أو لديه استثناء معين فردى أو مزدوج ، وقد يتطلب ذلك اللجوء الى مواد خاصة واستراتيجيات تدريس معينة ، أو أجهزة وخدمات معينة أيضاً . (هادل عبد الله : ٢٠٠٨) ومن ثم فإن الطلبة ذوى الحاجات الخاصة هم الطلبة الذين تختلف خصائصهم وحاجاتهم جوهرياً عن خصائص وحاجات الطلبة ” العاديين ” أو الطلبة ذوى القدرات التعليمية و التحصيليه المتوسطة . (فاروق الروسان (٢٠١١) .

- هم فئة من فئات المجتمع ولكن حاجاتهم الخاصة وخاصة فى النواحي التربوية والتعليمية

جعلتهم يحتاجون إلى نوع مختلف وخاص عما يتطلبه أقرانهم الطبيعيين.

وتشمل الإعاقة عدة فئات اساسية هي :

١. الإعاقة العقلية : Mental Handicap

٢. الإعاقة السمعية : Hearing Impairment
٣. الإعاقة البصرية : Visual Impairment
٤. الإعاقة الحركية : Physical Impairment
٥. الإعاقة الانفعالية: Emotional Impairment
٦. التوحد : (Autism)
٧. صعوبات التعلم : (Learning Disabilities)
٨. اضطرابات النطق أو اللغة : (Speech and Language Disorders)
أما مستويات الاعاقة فتشمل :

* الإعاقة البسيطة : هي ادنى مستوى من الاختلاف عن الطبيعي والطلبة الذين لديهم هذا المستوى من الاعاقة اكثر قابلية للتعلم والدمج .

* الإعاقة المتوسطة : لاتفرض قيوداً اشد من تلك التي تفرضها الاعاقة البسيطة ويتلقى معظم الطلبة تعليمهم في مدارس نهائية خاصة أو الصفوف الخاصة بالمدارس العادية .

* الإعاقة الشديدة : تمنع هذه الاعاقة الطالب من الاستفادة من البرامج التربوية العادية أو حتى البرامج التربوية الخاصة التقليدية و بوجه عام فإن دمج هي الفئة من الطلبة ينطوي على صعوبات كبيرة وتركز البرامج والخدمات على المهارات الحياة اليومية ومهارة العناية بالذات ومهارات التواصل وليس على المهارات الاكاديمية التقليدية .

* الإعاقة الشديدة جداً والمتعددة : لا يتجاوز نمو الاطفال في هذا المستوى بعض السنوات وتركز برامجهم على المهارات الوظيفية في الحياة اليومية وإمكانية دمجهم بالغة الصعوبة وقد تكون غير واردة .

- دمج التلاميذ في الفصول العادية على نحو ناجح :

تعريف الدمج : Mainstreaming

- وضع الأطفال ذوي القدرات والإعاقات المختلفة في صفوف تعليم عادية وتقديم الخدمات التربوية لهم مع توفير دعم صفي كامل.

- برنامج أو مصطلح الدمج وهو تعليم المعوقين في المدارس العادية مع أقرانهم العاديين وإعدادهم للعمل في المجتمع مع العاديين.

هذا البرنامج شغل الكثير من المهتمين والمتخصصين في تربية وتأهيل المعاقين ومصطلح (الدمج) في أمريكا ظهر بظهور القانون الأمريكي رقم (٩٤_١٤٢) لسنة ١٩٧٥م الذي نص على ضرورة توفير أفضل أساليب الرعاية التربوية والمهنية للمعوقين مع أقرانهم العاديين.

إنما يعني

الدمج لا يعني

ترد وضع الطفل المعاق مع غير المعاق في يتشارك الاثنان في أنشطة متعددة كاللعب
س المكان .
التعليم أو الرياضة .

سء الخدمات الخاصة الموجهه للأطفال تدعم هذه الخدمات الخاصة بخبراتها
عاقين والاستغناء عنها تماماً
نية أنشطة الدمج وبرامجه.

نع جميع الاطفال معاً دون النظر الى تراعي أنشطة الدمج ان الاطفال دائماً
راتهم المختلفة و احتياجاتهم الخاصة
نتلفون وان تلبي احتياجاتهم المختلفة .

تفاداة الطفل المعاق وتقدمه على حساب يستفيد جميع الاطفال وان يفيد بعضهم
لقل غير المعاق .
ضاً وان يتقدموا معاً كل بسرعه .

تخدام البيئات و الادوات والقدرات البشرية نهياً ونطورها ونعدها ليتمكنها استيعاب
ذمة للأطفال كما هي .
أداة جميع الاطفال مع اختلافهم .

- أهداف الدمج وغاياته :

- إتاحة الفرص لجميع الأطفال المعوقين للتعليم المتكافئ والمتساوي مع غيرهم من الأطفال العاديين وإتاحة الفرص لهم للانخراط في الحياة العادية من خلال مساعدتهم بالأجهزة التأهيلية المساعدة .
- خدمة الأطفال المعوقين في بيئتهم الحالية والتخفيف من صعوبة انتقالهم إلى مؤسسات ومراكز بعيدة عن بيئتهم وخارج أسرهم وينطبق هذا بشكل خاص ، الأطفال من المناطق الريفية والبعيدة عن مؤسسات ومراكز التربية الخاصة .
- استيعاب أكبر نسبة ممكنة من الأطفال المعوقين الذين لا تتوفر لديهم فرص للتعليم، كما يعتبر الدمج متسقا ومتوافقا مع القيم الأخلاقية والثقافية ويساعد في التقليل من الكلفة العالية لمراكز التربية المتخصصة.
- التركيز بشكل أعمق علي المهارات اللغوية للطفل من ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس العادية حيث نجد إن تعلم اللغة لا يتم بالصدفة وإنما يعتمد بشكل كبير علي العوامل البيئية ويعتبر النمو اللغوي مهما جدا للأطفال المدمجين حيث يسهل نجاحهم من خلال التفاعلات اليومية مع الآخرين .. لذا فان عملية تكيف الجوانب المرتبطة باللغة كالقراءة والكتابة والتهجئة والكلام والاستماع تعد مطلب ضروري لنجاح دمجهم..
- أن دمج الطفل من ذوي الاحتياجات الخاصة مع الأطفال العاديين يساعد هؤلاء في التعرف على هذه الفئة من الأطفال عن قرب وكذلك تقدير احتياجاتهم الخاصة وبالتالي تعديل اتجاهاتهم السلبية من قبل الأطفال الآخرين
- من أهداف الدمج بعيدة المدى تأهيل وتخليص ذوي الاحتياجات الخاصة من جميع أنواع المعوقات سواء المادية أو المعنوية التي تحد من مشاركتهم في جميع مناحي الحياة.
- إعطائهم فرصة أفضل ومناخا مناسباً ، لينمووا أكاديمياً واجتماعياً ونفسياً سليماً إلى جانب تحقيق الذات عند الطفل ذي الاحتياجات الخاصة وزيادة دافعيته نحو التعليم ونحو تكوين علاقات اجتماعية سليمة مع الغير وتعديل اتجاهات الأسرة وأفراد المجتمع .
- تعديل اتجاهات المعلمين وتوقعاتهم نحو الطفل من ذوي الاحتياجات الخاصة من كونها اتجاهات تميل إلى السلبية إلى اتجاهات أكثر ايجابية.

- بيان حق المعاق في التعليم وخاصة حقه في تلقي التعليم في المدارس العادية كغيره من الأطفال العاديين ، حيث يعتبر الدمج جزءاً من التغيرات السياسية والاجتماعية التي حدثت عبر العالم ، وان التربية الخاصة في المدارس العادية تساعد علي تجنب عزل الأطفال عن أسرهم الذين قد يكونون مقيمين في مناطق نائية .

- دمج التلاميذ في فصول العاديين على نحو ناجح :

يريد المدرسون من تلاميذهم أن ينموا المهارات التي يحتاجونها للتوافق الناجح مع حياتهم بعد المدرسة وأن ينموا أيضاً ثقتهم في أنفسهم التي يحتاجونها لتحقيق النجاح ، وكما تقررأوهانيان Susan Ohanian إن نجاح الدمج لذوى الحاجات الخاصة يقتضى أكثر من النوايا الطيبة ، وينجح إذا كانت الفوائد تعود على التلاميذ ذوى الحاجات الخاصة والعاديين ومدرسيهم ، ومدرس التعليم النظامى العادى الذى يطلب منه أن يضم طفلاً لديه عجز خفيف الى حجرة الدراسة التي يدرسها قد يسأل سؤالاً مشروعاً ما الذى يعود على تلاميذى من فوائد نتيجة لذلك ؟

إن تكامل التلاميذ ذوى الحاجات الخاصة مع حجرات الدراسة النظامية العادية (الدمج) هو من أكثر الموضوعات التي لقيت نقاشاً، وحين صدر القانون العام ٩٢ . ١٤٢ Public Law 92- 142 والمعروف بمرسوم أو قانون جميع الأطفال المعاقين All Handicapped Children Act فى عام ١٩٧٥ م . إن لفظ الدمج لا يظهر فى التشريع الفيدرالى ، وإنما يجيئ أمر رسمى لإبقاء تلاميذ التربية الخاصة فى الفصول النظامية العادية من الشرط الوارد فى القانون الخاص ببيئة عند الحد الأدنى من التقييد . وحين يتم تعليم التلاميذ فى أقل البيئات تقييداً ، فإنهم يعلمون فى حجرات دراسة تقترب بأكبر درجة ممكنة من الموقف التعليمى العادى .

إن البيئة الأقل تقييداً تعنى تعليماً فى حجرة المصادر Resource room instruction جزءاً من الوقت ، على أن يقضى معظم اليوم الدراسى فى حجرة دراسية نظامية عادية . وفى دراسة كل من Milwaukee and Wisconsin فى نورث كالورلينا ، ودراسة Rochester فى نيويورك توصل الباحثون الى أنه فى فترة عامين عاد ١٧% من الأطفال ذوى الحاجات الخاصة بعد أن أنهوا خدمات التربية الخاصة الى حجرات الدراسة النظامية العادية طول الوقت . وحين يبقى التلاميذ ذوو العجز بعيداً عن

التيار الرئيسي للحياة المدرسية العادية ، فإن ذلك يزيد ويبرز الفروق بينم وبين التلاميذ الذين ليس لديهم نواحي عجز . وقد أثبتت البحوث أن التلاميذ يؤدون أداءً أفضل أكاديمياً فى الجماعات المتباينة عن أدائهم فى الجماعات المتجانسة . (Lewis, 1990)

" أشكال الدمج "

أولاً : الدمج الأكاديمي :

& ومن أشكال الدمج الأكاديمي :

- ١ - الفصول الخاصة : فصل خاص بذوى الاحتياجات الخاصة مع إتاحة الفرصة أمامه للتعامل مع أقرانه العاديين بالمدرسة أطول فترة ممكنة .
- ٢ - غرفة المصادر : يلحق بالفصل العادى ويتلقى مساعدة خاصة من وقت لآخر بصورة فردية غير منتظمة فى مجالات أكاديمية .
- ٣ - الخدمات الخاصة : يلحق بالفصل العادى مع تلقيه مساعدة خاصة من وقت لآخر بصورة غير منتظمة فى مجالات أكاديمية .
- ٤ - المساعدة داخل الفصول : استخدام الوسائل التعليمية أو الأجهزة التعويضية أو الدروس الخصوصية ويقوم بهذه الخدمة معلم الفصل العادى بمساعدة المعلم الاستشارى .

ثانياً الدمج المكاني :

وهو اشتراك مؤسسه التربية الخاصة مع مدارس التربية العامة بالبناء المدرسي فقط بينما تكون لكل مدرسة خططها الدراسية الخاصة وأساليب تدريب وهيئه تعليمية خاصة بها ويمكن ان تكون الادارة موحدة.

ثالثاً : الدمج الاجتماعي :

التحاق الاطفال المعوقين بالصفوف العامة بالا نشطه المدرسية المختلفة كالرحلات والرياضة وحصص الفن والموسيقى والأنشطة الاجتماعية الأخرى .

رابعاً : الدمج المجتمعي :

إعطاء الفرص للمعوقين للاندماج في مختلف أنشطة وفعاليات المجتمع وتسهيل مهمتهم في ان يكونا أعضاء فاعلين ويضمن لهم حق العمل باستقلاليه وحرية التنقل والتمتع بكل ما هو متاح في المجتمع من خدمات .

- متطلبات عملية الدمج :

أولاً : التعرف على الاحتياجات التعليمية والتي تتطلب التركيز على النواحي الآتية

* تحديد الإعاقات القابلة للدمج .

* إعداد هيئة التدريس ، واختيار المناسب .

* وضع الأطفال في الصفوف المناسبة.

* تخطيط وتنفيذ الأنشطة وخطط العمل المناسبة : التقييم التربوي ، البرنامج الفردي التربوي ، قواعد الضبط ، البيئة ، التخطيط داخل الفصل ، الخطة والجدول ، اللعب ، الأنشطة داخل وخارج الفصل .

* التواصل مع الأهل ، والمشاركات بين الوالدين والعاملين في مختلف الأنشطة.

* توفير الخدمات الطبية المناسبة للمعاق.

ثانياً : إعداد القائمين على التربية :

يجب تغيير اتجاهات كل من يتصل بالعملية التربوية من : مدرسين ، ومديرين وإداريين ، بحيث يستطيعوا الإسهام بصورة إيجابية في إنجاح عملية الدمج في التعليم وإعداد المعاقين للاندماج في المجتمع .

ثالثاً : إعداد المعلمين :

يجب توفير مجموعة من المعلمين ذوي الخبرة في تعليم ذوى الاحتياجات الخاصة وإعدادهم إعداداً مناسباً للتعامل مع العاديين والمعاقين ومعرفة كيفية إجراء ما يلزم من تعديلات في طرق التدريس لمواجهة الحاجات الخاصة للمعوقين في الفصل العادي ، إلى جانب معرف أساليب توجيه وإرشاد التلاميذ العاديين بما يساعدهم على تقبل أقرانهم المعاقين.

رابعاً : إعداد المناهج والبرامج التربوية:

من متطلبات الدمج ضرورة إعداد المناهج الدراسية والبرامج التربوية المناسبة التي يتيح للمعوقين فرص التعليم ، وتنمية المهارات الشخصية والاجتماعية والتربوية ، ومهارات الحياة اليومية.

خامساً : اختيار مدرسة الدمج :

مركزاً للدمج وفق شروط محددة وكثيرة منها قرب المدرسة ، تعاون الاباء والمعلمين ، توفير الخدمات و الانشطة التربوية ، توفير بناء مدرسي مناسب وغيرها امور كثيرة يجب تحديدها .

سادساً : إعداد وتهيئة التلاميذ واسرهم .

سابعاً : انتقاء الأطفال الصالحين للدمج .

- دمج المعاق فكرياً بين النظرية والتطبيق :

١- صور وأشكال الإعاقة الذهنية :

- متلازمة داون : Dawn syndrome

تعد أعراض متلازمة داون نمطاً أساسياً من أنماط الإعاقة العقلية يشهد درجة معينة من القصور العقلي أو القصور في القدرة العقلية حيث يتراوح مستوى ذكاء الأطفال من هذه المتلازمة بين التخلف العقلي البسيط والمتوسط، ونادراً ما نجد أطفالاً منهم يقل مستوى ذكائهم عن هذا المستوى . وكغيرها من فئات الاضطرابات الجينية المختلفة هناك العديد من السمات التي تميز هؤلاء الأطفال وتجعل منهم فئة فريدة بين فئات الإعاقة الأخرى يمكن تمييزها عنهم كما ترى سارة روتر (٢٠٠٢) Rutter, S. . وتتضمن مثل هذه السمات ما يلي :

توجد مجموعة من الخصائص العامة المميزة لهم من أهمها قصر القامة، وقصر الرقبة وعرضها، وقصر الذراعين والرجلين، وضعف العضلات وارتخاؤها، وقصص صدري غير عادي في شكله، و بروز البطن، وزيادة الوزن.

ومن الجدير بالذكر أن هذه المتلازمة ترجع في الأساس إلى شنووذ أو خطأ كروموزومي معين لا يعتمد بدرجة كبيرة على الوراثة، وإن كان رغم ذلك يعتمد على وجود تاريخ مرضي لدى أسرة أي من الزوجين، وإلى زيادة عمر الأم الحامل عن خمس وثلاثين

عاماً ٠ وترى كيسلنج وسوتيل (٢٠٠٢) Kessling & Sawtell أن مثل هذا الخطأ أو الشذوذ الكروموزومي يتحدد في الكروموزوم رقم ٢١ الذي يصبح ثلاثياً أي يتضمن كروموزوماً زائداً أو إضافياً نتيجة لأن عدد الكروموزومات في الحيوان المنوي أو البويضة يكون ٢٤ بدلاً من ٢٣ مما يؤدي بالتالي إلى زيادة عدد الكروموزومات في الخلية ليصبح ٤٧ بدلاً من ٤٦ كما يحدث في الظروف العادية.

٢ - متلازمة وليامز : Williams syndrom

تحدث هذه المتلازمة بسبب عدم وجود مادة جينية في الكروموزوم السابع، ويتراوح متوسط نسبة ذكاء الأفراد في هذه المتلازمة بين ٥٠ - ٦٠ ومع هذا فهناك حالات يقل أو يرتفع فيها معدل الذكاء عن ذلك، كما توجد بعض الحالات النادرة التي يقترب معدل الذكاء فيها من المعدل الطبيعي أو العادي. وإضافة إلى ذلك فغالباً ما يتعرض أولئك الأفراد لعيوب في القلب، ويتسمون بحساسيتهم غير العادية للأصوات، وملامحهم الوجهية غير العادية أيضاً حيث الأنف الأفتس الصغير، والعيون المنتفخة، والأذن البيضاوية، والفم الواسع، والشفتان العريضتان .

٣ - متلازمة الكروموزوم X الهش : fragile X syndrome

وتعتبر هي أكثر سبب وراثي معروف وشائع للإعاقة العقلية، وعادة ما تحدث بنسبة تصل إلى حالة واحدة لكل أربعة آلاف حالة ولادة بين البنين، كما تحدث أيضاً لدى نصف هذا العدد من البنات. أما حينما تؤدي إلى حالات قصور معرفية أبسط كصعوبات التعلم على سبيل المثال فإن معدل انتشارها يصل إلى حالة واحدة لكل ألفي حالة ولادة. وكما يتضح من المسمى فإن هذه المتلازمة وما يرتبط بها من قصور ترتبط بالكروموزوم رقم ٢٣ وهو الكروموزوم الذي يضم بالنسبة للذكور زوجاً من الكروموزومات هما X, Y أما بالنسبة للبنات فيكون كلاهما X . وقد سمي هذا الاضطراب بالهش نظراً لأن الجزء السفلي من الكروموزوم X لدى الأفراد المصابين به يتعرض للتلف أو الانحلال في بعض خلايا الدم، ونظراً لوجود كروموزوم آخر إضافي منه لدى الإناث فإن ذلك يعطيهم حماية أفضل ضد هذا التلف الذي يحدث وذلك إذا ما تعرض أحد هذين الكروموزومين للتلف أو الضمور، ولذلك فإن هذا الاضطراب يحدث بين البنات بدرجة تقل بكثير عن معدل حدوثه بين البنين .

هذا وقد تتطور بعض الخصائص الجسمية لدى الأفراد الذين يصابون به من بينها كبر حجم الرأس، وكبر الأذن وانبساطها، مع الوجه الطويل والرفيع، والجبهة البارزة، والأنف العريض، والذقن البارز المربع، والأصابع غير مستدقة الأطراف، وراحة اليد العريضة، والخصيتين الكبيرتين. وعلى الرغم من أن مستوى الذكاء في تلك الحالة يوازي التخلف العقلي المتوسط وليس الشديد فإن الآثار التي يمكن أن تترتب علي هذه الحالة تتباين بشدة حيث تكون أوجه القصور المعرفية أقل حدة لدى بعض الأفراد، كما أن بعض الذين يعانون من تلك الحالة وخاصة من الإناث قد تحصلن على نقاط أو درجات في المعدل العادي للذكاء.

٤ - متلازمة برادر - ويلي: Prader- Willi syndrome

يرث الأفراد الذين يعانون من هذه المتلازمة من الأب نقص المادة الجينية في الكروموزوم الخامس عشر. وهناك طوران متميزان لهذه المتلازمة حيث يتسم الأطفال بالكسل، والسبات، ويجدون صعوبة في تناول الطعام، ومع ذلك فعندما يصل عمر الطفل إلى حوالي عام تقريباً فإنه يصبح مشغولاً بالطعام بصورة قهرية، ومن ثم فإن هذه المتلازمة تعد في الواقع سبباً جينياً يؤدي إلى السمنة.

وعلى الرغم من أن الميل للسمنة يعتبر من أخطر المشكلات الصحية لهؤلاء الأطفال فإنهم يعتبرون أيضاً أكثر عرضة لمجموعة من المشكلات الصحية الأخرى والتي تتضمن قصر قوامهم بسبب وجود قصور في هرمونات النمو، هذا إلى جانب حدوث مشكلات في القلب، واضطرابات النوم مثل النعاس المفرط أثناء النهار، وتوقف التنفس تماماً أو الاختناق أثناء النوم، والزور أو الجَنَف scoliosis أي تقوس العمود الفقري وانحناءه. ومع تباين الانخفاض في نسبة ذكاء أولئك الأفراد فإن ذكاء الغالبية العظمى منهم يقع في حدود التخلف العقلي البسيط.

- مستويات الإعاقة الذهنية (التخلف العقلي) :

التخلف العقلي البسيط :

التخلف العقلي البسيط هو انخفاض مستوى الأداء العقلي العام عن المتوسط بمقدار (٢-٣)
(٣) إنحرافات معيارية أي درجة ذكاء تتراوح ما بين (٥٥-٦٩) على اختبار وكسلر و

(٥٢-٦٨) على اختبار ستانفورد - بينيه. ويمثل الأشخاص الذين لديهم هذه الدرجة من التخلف العقلي ما نسبته ٨٥-٩٠% من مجموع الأشخاص المتخلفين عقلياً. وتركز البرامج التربوية المقدمة للطلاب أصحاب هذه الدرجة من التخلف العقلي على المواضيع الأكاديمية الأساسية (القراءة، الكتابة، والحساب) في المرحلة الابتدائية حيث يستطيع معظمهم اكتساب المهارات الأكاديمية المكافئة لمستوى الصف السادس. وفي مرحلة ما بعد التعليم الابتدائي تبدأ البرامج عادة بالتركيز على التهيئة المهنية والتدريب المهني. ويكتسب معظمهم المهارات الاجتماعية والتواصلية المكافئة نسبياً لمهارات أقرانهم العاديين ويحققون مستويات مقبولة من الاعتماد على الذات.

التخلف العقلي المتوسط:

يكون التخلف العقلي من الدرجة المتوسطة إذا كان الانخفاض في الأداء العقلي العام يتراوح ما بين (٣-٤) إنحرافات معيارية عن الوسط، أي أن درجة الذكاء تتراوح ما بين (٤٠-٥٤) على اختبار وكسلر.

و(٣٦-٥١) على اختبار ستانفورد - بينيه. ويمثل الأشخاص الذين لديهم هذا المستوى من التخلف العقلي ما نسبته ٦-١٠% من المجموع الإجمالي للأشخاص المتخلفين عقلياً ، وغالباً ما يظهر لدى هؤلاء الأشخاص تأخر نمائي واضح في مرحلة ما قبل المدرسة ولذا فإن حالة التخلف العقلي لديهم تشخص رسمياً قبل دخولهم المدرسة في معظم الحالات. وكثيراً ما يكون لديهم مظاهر جسمية ومشكلات حركية تميزهم عن غيرهم. ومن الأمثلة التقليدية على التخلف العقلي المتوسط متلازمة داون

وبوجه عام، يستطيع هؤلاء الأشخاص تعلم المهارات الأكاديمية الأساسية ومهارات التواصل الأولية. وقد يستطيعون الاعتماد على أنفسهم جزئياً ولكنهم يظلون بحاجة إلى اشراف من نوع ما.

التخلف العقلي الشديد:

التخلف العقلي الشديد هو انخفاض مستوى الأداء العقلي العام عن المتوسط بواقع (٤-٥) إنحرافات معيارية (أي أن درجة الذكاء تتراوح ما بين ٢٥-٣٩ على اختبار وكسلر، و ٢٠-٣٥ على اختبار ستانفورد - بينيه). ويشكل الأشخاص ذوو التخلف العقلي الشديد ما نسبته ٣-٤% من مجمل الأشخاص المتخلفين عقلياً. ومن الواضح أن

دمج الأطفال ذوي الحاجات الخاصة بمدارس العاديين (الإيجابيات والسلبيات).

هذا المستوى من الإنخفاض في الذكاء ينطوي على صعوبات جمة يحتاج الشخص بسببها إلى رعاية وإشراف متواصلين. ويعاني كثير من هؤلاء الأشخاص من مشكلات صحية. وغالباً ما تقدم الخدمات لهم في الأوضاع الأكثر تقييداً (مدارس نهائية خاصة، مؤسسات إقامة داخلية... الخ) .

إعداد آلية لعملية دمج ذوي الإعاقة الذهنية :

أولاً- تحديد أهداف وشروط الدمج .

١ - تحقيق المشاركة والتفاعل الاجتماعي والثقافي والرياضي والفني بين المعاقين ذهنياً وأقرانهم من العاديين .

٢ - أن يكون الطالب متكيف نفسياً وفعالياً حتى يستطيع الاندماج مع الطلاب العاديين في المدرسة.

٣- تهيئة المدرسة بداية بالمدير والمعلمين و المرشد الطلابي والطلاب العاديين وأختيار الحالات القابلة للدمج من ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة .

٤ - توفير جميع الإمكانات والاحتياجات المادية والفنية والوسائل التعليمية للبرنامج

٥- توفر الكوادر البشرية من (معلمين - أخصائيين نفسيين - مدرسين نطق) .

ثانياً : وصف بيئة التعلم :

يجب تقديم البيئة المناسبة للاحتياجات الخاصة للطلاب المعاقين وأن تكون تلك البيئة عادية بقدر الإمكان و يتلقى الطالب تعليمه مع أطفال في مثل عمره الزمني. وهناك العديد من الخدمات والمعينات التي تقدم للطلاب المعاق حسب الاحتياج (مثل التقنيات التعليمية أو المساعدات التكنولوجية والمساندة الشخصية) حتى يستطيع أن ينجح في الفصل الدراسي العادي.

- يتلقى الأطفال المعاقين التعليم جنباً إلى جنب مع الأطفال الأسوياء إلى أقصى حد ممكن سواء في المدارس العامة أو الأهلية أو مؤسسات العناية الأخرى .

- لا يتم نقل الطفل المعاق إلى الفصل الدراسي الخاص أو المدارس المعزولة أو نقله من الفصل الدراسي العادي إلا إذا كانت الإعاقة شديدة لا تمكنه من تلقي التعليم حتى مع استخدام المعينات والخدمات الخاصة.

ثالثاً- تحديد إجراءات التنفيذ .

دمج الأطفال ذوي الحاجات الخاصة بمدارس العاديين (الإيجابيات والسلبيات) .

أولا : الإجراءات التي يمكن الاعتماد عليها في اختيار مدارس الدمج :
-الإجراءات الأولية :

١ - إعطاء معلومات كاملة لإدارة المدرسة عن فئة الطلاب التي سيتم نقلهم للفصول في المدرسة مع توضيح الطرق والأساليب التي يمكن دمج طلاب التربية الفكرية مع أقرانهم العاديين في المدرسة .

٢ - اختيار المعلمين المتميزين من المعاهد والمعلمين المنقولين من خارج المنطقة وتوجيههم لمدراس الدمج بما في ذلك معلمي التربية الرياضية والفنية .

٣ - تسديد جميع حاجات البرامج المعتمدة في مدارس التعليم العام من الوسائل التعليمية والأثاث والنقل (الباصات) قبل بداية العام الدراسي .

٤ - اختيار معلم متابع متميز من المعاهد مع بداية كل برنامج لمتابعة احتياج البرنامج والتنسيق مع قسم التربية الخاصة والمعاهد في نقل الطلاب للبرامج ومن ثم الرفع بالمعوقات والمشكلات التي تواجه البرنامج .

رابعاً. تحديد إجراءات التقييم المبدئي لبرنامج الدمج والتغلب على المشكلات الطارئة:

لكي نتمكن من تقييم برنامج الدمج بشكل جيد في مدارس التعليم العام لابد من توافر وسائل وإجراءات دقيقة تساعدنا على تقييم البرنامج ولذلك قمنا بتشكيل لجان خاصة في كل مدرسة مكونة من (المدير والوكيل والأخصائي النفسي والمرشد الطلابي ومعلم من البرنامج) .

" ايجابيات عملية الدمج "

- تقليل الفوارق و إعطاء فرصه للطفل المعوق ضمن البيئة التعليمية والانفعالية والسلوكية

- تخليص أسرة الطفل المعوق من الوصمة stigma جراء الشعور بحالة العجز التي تدعمت بسبب وجود الطفل في مركز خاص .

- يساعد الطفل المعوق على تحقيق ذاته ويزيد دافعيته للتعلم ويكون علاقات اجتماعية مع الأطفال العاديين .

- يساهم في تعديل اتجاهات الاسرة والمعلمين والطلاب في المدرسة وأفراد المجتمع بصفة عامه نحو الأطفال ذوي الحاجات الخاصة .

- يساعد فئات الأطفال غير المعوقين على التعرف عن قرب على ذوى الحاجات الخاصة و يتيح لهم تقدير أفضل وأكثر موضوعيه وواقعيه لطبيعة مشكلاتهم واحتياجاتهم وكيفية مساعدتهم .
- يساعد في تخفيض الكلفه الإقتصاديّه المترتبة على خدمات التربية الخاصة في المؤسسات الخاصة و استخدام طاقات وإمكانيات الاشخاص المعاقين بشكل فعال لصالحهم ولرفاهية اسرهم ولتثمينه مجتمعاتهم .
- يرسخ قاعدة الخدمات التربوية للأطفال المعوقين الأمر الذي يترتب عليه التوسع في قاعدة قبول الطلاب خصوصا الذين لا تتاح لهم فرصة الالتحاق في المراكز المتخصصة .
- يوفر الدمج للأشخاص المعاقين حق اساسياً وأصيلاً لهم بأن يعيشوا حياة كاملة كمواطنين في قلب المجتمع ويحميهم من العزلة و التهميش وإنكار الحقوق .
- يساعد الدمج في تنمية قدرات افراد المجتمع من يتعاملون مع الاشخاص المعاقين وتطوير الخدمات وأساليب وبرامج التعليم والعمل في مؤسسات وخدمات المجتمع بشكل عام ويدفع الى ابتكار نظم وأدوات تستجيب لاحتياجات كل افراد المجتمع باختلاف قدراتهم واحتياجاتهم .

ان دمج الاطفال في التعليم على سبيل المثال ، ، ،

- يجعل الطفل المعاق يتعلم بطريقة افضل لأنه يتعلم من زملائه الاطفال العاديين ويأخذ فرصاً للتعرف على معلومات اكثر وتعلم مهارات اكثر.
- يساعد الطفل المعاق على ان يتعلم كيف يتعامل مع باقي الاطفال بطريقة سلمية فيصبح اجتماعيا بدرجة اكبر وتصبح سلوكياته افضل، ويتخلص من مشكلاته النفسية والاجتماعية والسلوكية .

" سلبيات عملية الدمج "

لاشك من وجود الكثير من إيجابيات الدمج في مدارس التعليم العام والتي لا يمكن حصرها إلا انه لا يخلو أي عمل في بدايته من السلبيات ومن الملاحظ ان هناك بعض السلبيات والتي قد يكون السبب فيها ضعف الطرق والإجراءات التي بدا به الدمج وعدم وجود الآلية الواضحة في اختيار المدارس أو المعلمين والتي تلافينا حدوثها عند فتح برامج جديدة ولعل أهمها :

- # زيادة الهوة بين الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وباقي طلبة المدرسة خصوصاً إذا ما اعتبرنا التحصيل الأكاديمي معياراً أساسياً للحكم على نجاح برنامج الدمج .
- # - حرمان الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس العادية من الاهتمام الفردي الذي يتوفر لهم في مراكز التربية المختصة .
- # . زيادة عزلة الطفل المعوق عن المجتمع المدرسي خصوصاً عند تطبيق فكرة الصفوف المختصة أو غرفة المصادر أو الجماعات المنسجمة ، الأمر الذي يستدعي إيجاد أنشطة تربوية مشتركة بين الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة وباقي طلبة المدرسة العادية للتخفيف من هذه العزلة .
- # - تدعيم فكرة الفشل عند الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وبالتالي التأثير على مستوى دافعيتهم نحو التعلم وتدعيم المفهوم السلبي عن الذات خصوصاً إذا ما كانت المتطلبات المدرسية تفوق المعوق وإمكانياته .
- # - إن الدمج قد لا يكون الحل الأمثل لكل الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة ، بل إن بعض الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة قد لا يتمكنون من النجاح في أوضاع الدمج المختلفة لتباين حاجاتهم وعدم فعالية الخدمات التي قد تقدم لهم في تلك الأوضاع الدراسية ..
- # . إن الدمج قد يكون حلماً وأملاً يتمناه الكثير من الأفراد من ذوي الاحتياجات الخاصة إلا انه قد يكون كارثة للبعض الآخر لما قد يطرأ من سلبيات في عملية التطبيق لا يتم احتوائها مسبقاً أو الاستعداد لها .
- لذلك فإن عملية الدمج يجب أن يتم الإعداد المسبق لها بواسطة خبراء تربويين ونفسيين وأخصائيين اجتماعيين أكفاء .
- # - نقص الوعي والمعلومات عن طبيعة العمل مع ذوي الاحتياجات الخاصة لدى إدارات ومعلمين مدارس التعليم العام .
- # - القصور الواضح من وسائل الإعلام من الصحف والتلفاز في نشر الوعي في المجتمع عن قدرات وإمكانيات واحتياجات الفئات الخاصة .
- صعوبات وتحديات تواجه برامج الدمج :

- وجود اتجاهات سلبية في المجتمع تجاه الدمج تنشأ اساساً من عدم الاقتناع بفكرة ان الاشخاص المعاقين يمكن ان يكونوا مواطنين كاملين في المجتمع يقومون بأدوارهم فيه ويعيشون مندمجين مع باقي المواطنين في كافة نواحي الحياة ، وتبنى هذه الاتجاهات نتيجة عدم وجود ايمان حقيقي بقدرات المعاقين من جهة وبحقوقهم كمواطنين من جهة اخرى .

- عدم وجود الكوادر الفنية المدربة القادرة على تنفيذ الدمج في المدارس أو مراكز التدريب أو اماكن العمل أو منافذ تقديم الخدمات ، وعدم كفاية الادوات والوسائل والآليات المناسبة لذلك ، اذ ان العاملين مع الاشخاص المعاقين قد تعودوا على العمل معهم بمعزل عن المجتمع ولم يعمدوا الى تطوير قدراتهم للعمل في مجتمع مفتوح ، والعاملين مع الاشخاص من غير المعاقين لم يملوا بخبرة للعمل مع اشخاص معاقين ولم يحرص احد على مدهم بهذه الخبرة ، ولم يعمل الخبراء في المجال على تطوير الاساليب والأدوات المناسبة والتوسع في استخدامها بشكل كافي

- عدم ملائمة البيئة الاجتماعية في المجتمع لعملية الدمج ففي غالب الاحوال تتم ممارسة أنشطة المجتمع المختلفة في بيئات غير دامجة تصعب الاداء وتجعله مستحيلاً على الاصحاء أحياناً ، وعلى الاشخاص المعاقين غالباً فالشوارع والسلام ووسائل المواصلات والإجراءات وموصفات المباني وأساليب التعلم والتدريب والعمل وغيرها تعطل الاداء ولا تساعد على الانتاج ولا على الدمج .

- عدم وضع العمل مع الاشخاص المعاقين بشكل عام والدمج بشكل خاص كأولوية لدى المسؤولين أو القيادات بسبب القصور في النظر والضعف في الامكانيات والخوف من تغير الانظمة المستمرة التي تعتمد على عزل الاشخاص المعاقين و تهيمشهم ومحاولة تقليل متاعبهم بدلا من دمجهم وإشراكهم في حل مشاكلهم وتطوير مجتمعاتهم

- الإجراءات التي يجب اتخاذها حيال بعض هذه السلبيات :

١ - الاجتماع بجميع مديري ووكلاء مدارس التعليم العام التي بها برامج الدمج و مناقشة جميع العقبات والمشكلات التي تواجه الدمج وكيفية معالجتها.

- ٢ - توجيه رواد النشاط بعمل أنشطة اجتماعية وثقافية ورياضية لبرامج الدمج في مدارس التعليم العام مع أقرانهم العاديين . ويتم تغطيته من قبل مسئول الأعلام والعلاقات العامة و بنشر الخبر في جميع الأجهزة الإعلامية المقروءة والمسموعة والمرئية.
- ٣ - توفير حاجات البرامج من الوسائل والعاملين قبل بداية كل عام دراسي .
- ٤ - وضع آلية تنظيم الحصص لكي تتوافق حصص التربية التريبة الخاصة مع حصص التعليم العام حتى يتم دمج الطلاب وتحقق الأهداف المنشودة.

دور الاسرة والمجتمع والافراد في عملية الدمج :

- دور الأسرة:

إن للأسرة دور أساسي في عملية دمج المعاق في المجتمع ، ويمكنها المشاركة في وضع البرنامج الفردي للطفل وتطبيقه داخل المنزل ، وأن يحرص ولي أمر الطفل المعاق على حضور الاجتماعات التي تعقدها المدرسة ، ويضطلع على السجلات المدرسية الخاصة به ، لذا فإنه من الضروري أن يكون لولي أمر الطفل المعاق الحق في تمثيل ابنه .

- دور الأفراد والمجتمع :

- أن استيعاب الطلاب من ذوي القدرات المتباينة في مدارس وفصول التعليم العام يعني حدوث تغييرات لجميع أعضاء المجتمع التربوي ، وتغييرات في طرق وإعداد المنهج الدراسي وتقديمه وكذلك تغييرات في العلاقات المهنية والإنسانية.
- التغيير في الأساس يجب أن يكون حول الأفراد ومعتقداتهم وأفعالهم بدلاً من أن يكون حول البرامج والمواد التعليمية والتكنولوجية أو الأدوات.
- ليس من الغريب أن يقلق المعلمون حول كفاءتهم وقدرتهم على تلبية احتياجات الطفل المعاق ، فكثير منهم يشعر بالتعاطف والحزن نحو الطفل ، في حين يقنط البعض حين يشعرون بأن عملهم مع الطفل المعاق سوف يكون في مقدمة جميع مهامهم الأخرى .
- قد يتعرض المعلمون لمشاعر متناقضة من التحدي والأمل والدهشة والواقعية والإحباط والخوف وعدم الكفاءة ، لذا فإن ردود الفعل هذه تتأثر بدرجة قوية بمعتقدات المعلمين حول التجديد ، إدراكهم لقدرتهم على استخدام التجديد ونوع الدعم والمساعدة التي يتلقونها حين يقومون بمحاولة تنفيذ التغيير. ومن هنا يحتاج الأفراد إلي تلقي الدعم

والمساندة من بعضهم البعض وكذلك من المنظمة التي ينتمون إليها لتجاوز ردود الفعل الضرورية وغير المريحة للتغيير .

- علينا أن نتذكر أن الأفراد غالباً ما يحتاجون إلي توجيه وتدريب من أجل التغيير حتى لو كانوا مع الفكرة الجديدة ، ومن شأن التشريعات والتعليمات الصادرة عن النظام أو المدرسة أن تساعد في زيادة سرعة عجلة تطور ممارسات الدمج. كما أن دعم إدارة المدرسة تعتبر حيوية لإعداد مدارس الدمج. فلا بد من دعم لعملية التغيير وهذه العملية تشتمل على عاملين أساسيين هما النظام والأفراد المرتبطين بذلك النظام.

- لا يعني الوصول إلي التغيير انتهاء العملية ، ولكن لابد من إعداد طرق تسمح باستمرار ذلك التغيير ، لذلك يبدو من الضروري أن تكون طرق استمرار التغيير والمحافظة عليه أجزاء أساسية من خطط التغيير.

ولكي ينجح التغيير فإنه يحتاج إلي دعم مادي قوي وإلي ثقافة تغذى الكفاءة والأخلاق والمبادئ ، ويجب توفير المصادر المختلفة في شكل مواد وعاملين وتدريب ، ولكي تبرهن على التزام المدرسة بالفكرة الجديدة لابد من إعداد خطط ومشاريع محددة من أجل استمرار الإجراءات ، كما يجب تقديم مختلف أشكال الدعم لتنفيذ الخطة.

- غالباً ما يحتاج المعلمون العاديين إلي المصادر المتوفرة حالياً ضمن برامج التربية الخاصة لمساعدتهم في العملية التعليمية للطلاب المعاقين ممن يتواجدون في فصولهم الدراسية ، وأيضاً تزويد أولياء الأمور والطلاب وغيرهم من الجهات المهمة كمجلس إدارة المدرسة بالمعلومات يعتبر أمراً ضرورياً وهاماً ، وكذلك من الأمور الأساسية طرق موائمة وتنسيق عملية تقديم المنهج في إطار جديد.

ويعتبر الغرض من التربية هو تكوين مجتمعات داخل المدارس تشبه تلك المجتمعات التي سيعيش فيها الطلاب في المستقبل ، عندئذ فإن الحاجة للدمج تكون ماسة. ويتطلب تنفيذ الدمج رؤية مشتركة وخطة واضحة ، ويعتبر الدعم المقدم للمعلمين الذين ينفذون الدمج أساسياً ، ويتم تزويدهم بالمعلومات والوقت والتدريب والمصادر الذي يسمح بتكيف الأفراد للفلسفة الجديدة وتعاونهم في تنفيذ عناصر أساسية للتغيير حتى يتحقق النجاح للدمج.

. الاقتراحات والتوصيات :

- ١ - يجب أن يكون هناك دور إعلامي بجميع قنواته لتوعية المجتمع بالقدرات والإمكانيات لذوي الاحتياجات الخاصة .
- ٢ - يجب أن يكون هناك آلية محددة في قبول طلاب الدمج وتوفير كل متطلبات عملية الدمج فيما يخص (التهيئة _ الدراسة) .
- ٣ - يجب أن يكون هناك لجنة لرعاية وتعديل السلوك في كل برنامج مكونة من المدير والأخصائي النفسي والمرشد الطلابي ومعلم متميز من البرنامج لمتابعة الحالات السلوكية وعلاجها ومتابعة الطلاب الجدد في فترة الملاحظة ورفع تقرير دوري عن حالتهم .
- ٤ - يجب أن يكون هناك اجتماع دوري لمديري ووكلاء المدارس العادية ومديري معاهد التربية الخاصة ومناقشة المستجدات في البرامج ووضع الحلول المناسبة
- ٥ - عمل دورات خاصة لغير المتخصصين في رعاية وتعليم الفئات الخاصة في مدارس الدمج.
- ٦ - ضرورة توسيع المشاركة والتفاعل الاجتماعي والثقافي والرياضي للمعاقين في المجتمع .

المراجع

- كمال سالم سيسالم . (٢٠٠١). الدمج في فصول ومدارس التعليم العالي، دار الكتاب الجامعي.
- زيدان السرطاوى ، عبدالعزيز عبد الجبار، عبد العزيز الشخص . (٢٠٠٠). الدمج الشامل لذوى الاحتياجات الخاصة. مفهومه وخلفيته النظرية. مكتبة دار الكتاب الجامعي، العين الإمارات.
- صالح عبد الله هارون . (٢٠٠٠). تدريس ذوى الإعاقات البسيطة فى الفصل العادى. دار الزهراء.
- صلاح موسى . (١٩٩٤) . دمج ذوى الإعاقات الذهنية فى مدارسنا ،جامعة الملك سعود، كلية التربية، الرياض.
- فاروق الروسان . (٢٠١١) . سيكولوجية الأطفال غير العاديين مقدمة فى التربية الخاصة . الأردن : عمان ، مكتبة الجامعة .
- هالاهان وكوفمان . (٢٠٠٨). سيكولوجية الأطفال غير العاديين وتعليمهم - مقدمة فى التربية الخاصة . ترجمة عادل عبد الله محمد ، ط ١ ، القاهرة : دارالفكر .
- Alper ,S ., & Ryrdak , D . L . (1992) . Educating Students with severe handicaps in regular classroom setting . The Elemenary School Journal . 92, 373 – 387.
- Batshaw, M. L. (1997). Children with disabilities. (Fourth Edition). Baltimore : Paul H . Brookes.
- Berres, & Knoblock , P. (1987) . Program models for mainstreaming : Integrating students with moderate to severe disabilities . Rockville, MD: A spen systems .
- _ Downing ,J . (1996) . Including Students with Severe and multiple disabilities in Typical Classroom .). Baltimore : Paul H . Brookes.
- _ Hardman , M . L. (1994) . Inclusionom : Issues of Educating Students with disabilities in regular education Settings . Boston : Allyn & Bacon .
- _ lipsky , D. K. & Garder , A . (1997) . Inclusion and School reform : Transforming America's Classrooms .). Baltimore : Paul H . Brookes.
- _ Lewis, R.B., Doorriag , D.H. (1987). Teaching special students in the mainstream (2nd ed) Columbus , OH: Merrill Publishing .